جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

العدد السادس والخمسون (يناير ٢٠٢٦ إلى مارس ٢٠٢٦م)

مجلة جامعة المدينة العالمية المحكمة

العدد السادس و الخمسون

من موضوعات العدد

- القيم العقدية والتربوية في قوله تعالى(الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز) دراسة تحليلية تفسيرية
- المؤسسون الأوائل لعلم المقاصد وتأثر الشاطبي بهم
- تطبيقات القواعد والضوابط الفقهية عند الشيخ نووي الجاوي من خلال كتابه (كاشفة السجا شرح سفينة النجا): دراسة تحليلية
- صكوك المضاربة وإسهامها في تعزيز النمو في السوق المالي العماني. قراءة في واقع الإصدارات، وآفاق التطوير
- ترجيحات ابن الفرس في المكي والمدني في كتابه أحكام القرآن "جمعا ودراسة"
- استخراج المقاصد القرآنية من سورة البقرة لعلاج المشكلات العصرية وأثرها على حياة الفرد والأمة. (دراسة موضوعية).
- الدلالات العقلية في التفسير عند العز بن عبد السلام من خلال كتابه (تفسير القرآن العظيم).
- التحديات القانونية للمسؤولية المدنية الناجمة عن أضرار تطبيقات الذكاء الاصطناعي دراسة في ضوء قانون المعاملات المدنية الإماراتي.
- أثر التقنيات الحديثة والتسهيلات القانونية والشرعية في تحسين العمليات المصرفية.
- الانفعالات الأكاديمية وفقا لنظرية التحكم والقيمة، وعلاقتها في عناصر البيئة التعليمية لدى المراهقتين في سلطنة عمان.
- إسهامات اللجنة القطرية لتحالف الحضارات في تطوير التعليم وترسيخ اقيم الحوار والتسامح.
- دراسة تحليلية لبرامج تعزيز ثقافة ريادة الأعمال في مدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان.

ISSN: ٢٢٣١-٩٧٣٥

Al-Madinah International University Journal (Majmaa)
Vol 56 issue 1, March 2026
eISSN: 2231-9735
Al-Madinah International University
Copyright © 2026 Atiqullah Mehran Fakir Khan

Manuscript Received Date: 15/02/26 | Manuscript Acceptance Date: 22/06/26 | Manuscript Published Date: 20/03/26

DOI: https://ojs.mediu.edu.my/index.php/majmaa/workflow/index/5838/3

استخراج المقاصد القرآنية من سورة البقرة لعلاج المشكلات العصرية وأثرها على حياة الفرد والأمة. (دراسة موضوعية)

[Extracting the Quranic objectives from Surah Al-Baqarah to address contemporary problems and their impact on the life of the individual and the nation. (An objective study]

Atiqullah Mehran Fakir Khan [1] & Sayed Sayed Ahmad Mohammad Najm [2]

[1] Doctorate in Al-Tafsir and Al-Qur'an Sciences - College of Islamic Sciences - Al Madinah International University - Malaysia

[2] Associate Professor in Faculty of Islamic Sceinces, Al-Madinah International University, 57100, Taman Desa petaling, Kuala Lumpur, Malaysia..

* Corresponding Author: Atiqmehran123@gmail.com

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة المقاصد القرآنية لسورة البقرة ومعالجة المشكلات العصرية من خلالها نقلاً وعقلاً مع بيان أثرها على حياة الفرد والأمة، وقد اختار الباحث استخراج المقاصد القرآنية من سورة البقرة لمعالجة المشكلات العصرية، وبيان أثرها على الفرد والمجتمع ما يحفز الباحث على استكشافها، واشتملت الدراسة على مسائل متناقضة لأصل الإيمان، كانتقاص شيء من دين الله تعالى متعمداً، والإعراض عن عمل الصالحات، والكفر بالله تعالى، ومسائل التي تنافي الأخلاق العالية، كاللغو، والكبر، والمناهج المستخدمة في الدراسة هي: المنهج الاستقرائي، والتحليلي، والاستنباطي، لذا يتبع الباحث هذه المناهج المذكورة آنفاً في تتبع المقاصد القرآنية لسورة البقرة، وأثرها في علاج المشكلات العصرية، وقد أنهى الباحث الدراسة بخاتمة تشتمل ما توصل إليه من نتائج، منها: تطبيق شرع الله تعالى في حياتنا اليومية كفيل بمعالجة المشكلات العصرية، وأن كل مشكلة في حياتنا لها علاج رباني؛ فحري بالمسلم تعلمه، وفهمه، والقيام بالعمل به.

الكلمات المفتاحية: المقاصد القرآنية، سورة البقرة، علاج المشكلات العصرية، وأثرها على الفرد والأمة..

ABSTRACT

This study aims to identify the Quranic objectives of Surah Al-Baqarah and address contemporary problems through them, both textually and rationally, while demonstrating their impact on the lives of individuals and the nation. The researcher chose to extract the Quranic objectives from Surah Al-Baqarah to address contemporary problems and demonstrate their impact on the individual and society, which motivates the researcher to explore them. The study included issues that contradict the foundation of faith, such as deliberately diminishing something in God's religion, turning away from good deeds, and disbelief in God, as well as issues that contradict high morals, such as idle talk and arrogance. The methodologies used in the study are: the inductive, analytical, and deductive methods. Therefore, the researcher follows these aforementioned methods in tracing the Quranic objectives of Surah Al-Baqarah and their impact on addressing contemporary problems. The researcher concluded the study with a conclusion that includes the results he reached, including: applying God's law in our daily lives is sufficient to address contemporary problems, and every problem in our lives has a divine solution; therefore, it is incumbent upon the Muslim to learn it, understand it, and act upon it.

Keyword:.....

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من أرسله الله هدى ورحمة للعالمين سيدنا محمد، وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الميعاد.

أما بعد:

فالقرآن الكريم كتاب هداية ودلالة وإرشاد، بما اشتملت آياته من هدايات ربانية، وتوجيهات جليلة، من مضمونها ومدلولها أن تنهض بالأمة في العديد من المجالات، وتدعم الأمة بأسس ثابتة راسخة، ومبادئ إنسانية متأصلة الدعائم، ومن منطلق رغبة الأمة إلى إعادة بناء العلاقة بالوحي الإلهي، والاهتمام في جانب الدعوة إلى الله تعالى ومدارسة كتابه، من خلال دراسة مقاصده وأثره في علاج المشكلات العصرية، وسميت الدراسة: (استخراج المقاصد القرآنية من سورة البقرة لعلاج المشكلات العصرية وأثرها على حياة الفرد والأمة)، فعلم مقاصد سور القرآن الكريم يزيده فهماً بكلام الله تعالى مما يعزز الإيمان في نفس المسلم، ويغرس اليقين في قلبه، بما يظهر وينجلي من أسرار وأهداف، تشمل روح القرآن وحكمة نزوله.

مشكلة البحث:

وجدت مشكلة البحث بأن الدراسات العلمية الكاملة في استخراج المقاصد القرآنية من خلال سورة البقرة قليلة، ولا سيما في علاج المشكلات العصرية مع بيان أثرها بواقع حياة المسلم، فدعت الحاجة للاهتمام بها، وتكمن مشكلة البحث إلى اعتماد بعض المسلمين على المبادئ والقوانين الغربية، كأسس لمعايير الإنسانية، وأصبح تطبيق قيم الإسلام أمراً ممتهناً، ويستحي بعض المسلمين من تعلمها، ومن ثم العمل بها والدعوة إليها، بحجة أن المبادئ والقوانين الغربية أصلح للبشرية من أي وقت مضى، فباتت الرغبة لدى الباحث لإظهار القيم الإسلامية مطلباً ضرورياً؛ محاولاً في إيجاد علاج للمشكلات العصرية حول القضايا المناقضة لأصل الإيمان، وهي مستمدة من رسالة علمية كانت بعنوان: (المقاصد القرآنية لسورة البقرة، وأثرها في علاج المشكلات العصرية)، فقد يجد المسلم ما ينفعه في الدارين.

أسئلة البحث:

1ـ ما المقاصد القرآنية التي جاءت في سورة البقرة المناقضة لأصل الإيمان والأخلاق؟

2ـ ما الآثار المترتبة في علاج المشكلات العصرية حول القضايا المناقضة لأصل الإيمان؟

أهداف البحث:

1ـ إبراز المقاصد القرآنية التي جاءت في سورة البقرة المناقضة لأصل الإيمان والأخلاق.

2ـ إظهار آثار المترتبة في علاج المشكلات العصرية حول القضايا المناقضة لأصل الإيمان.

أهمية البحث:

1ـ بيان مقاصد سورة البقرة حول القضايا المناقضة لأصل الإيمان مع دمجها بواقع حياة المسلم.

2ـ حاجة المسلم إلى إبراز المفاهيم الإيمانية التي تناولتها السورة، وتفعيل ذلك كحقيقة علمية ونظام حياة.

مصطلحات البحث:

إدراك مفردات البحث قبل الدخول إلى مضمونه؛ ليسهل على القارئ معرفة ما يشير إليه البحث.

1ـ المقاصد:

التعريف اللغوي: ذكر أهل اللغة في كتبهم تعريف لذلك، ومنها "القصد في الشيء خلاف الإفراط وهو ما بين الإسراف والتقتير، والقصد في المعيشة ألا يسرف ولا يقتر، يقال: فلان مقتصد في النفقة وقد اقتصد، واقتصد فلان في أمره، أي: استقام"[1].

التعريف الاصطلاحي: إن المصطلحات الشرعية ومفاهيمها تعود في تعريفها دوماً إلى ما سجله العلماء المتقدمون ـ رحمهم الله تعالى ـ، ومع كثرة ورود مفهوم المقاصد في كتاباتهم، إلا أنني ـ على حسب اطلاعي بالمصادر ـ لم أعثر تعريفاً شاملاً لها، ولم يعرفوا المقاصد القرآنية بمعنى اصطلاحي خاص، وإنما هي تلميحات وتعريضات بين سطور الجمل، تختص بمفرداتها وتطبيقها وبأمثلتها، وسبب غياب التعريف المحدد للمقاصد عبر القرون المتقدمة، هي أن معانيها ظاهرة عند علماء المتقدمين ـ رحمهم الله تعالى ـ ومتمثلة في أذهانهم وتسيل على ألسنتهم وأقلامهم دون كد أو مشقة[2]، إلى أن جاء من بعدهم المعاصرون من العلماء، حيث استفادوا من خلال ما كتبه العلماء المتقدمون، فدونوا لها تعريفات متشابهة المضمون بأساليب مختلفة، واستنباطات متعددة، فمنهم من أطال التعريف، ومنهم من جعله دون ذلك[3].

ويستخدم الأصوليون مصطلح المقاصد بمعنى الهدف والغاية من الأحكام التشريعية، وتوجد العديد من الألفاظ المستعملة بمعنى المقاصد، منها: الحكم، والحكمة، والأسرار، والغايات، والأهداف، والأغراض[4].

وبعد بحثي ـ على حسب اطلاعي ـ للذين كتبوا في المقاصد لم أجد تعريفاً دقيقاً لها، اصطلح عليه السابقون؛ بسبب عدم اجتماعهم في صياغة التعبير عن تلك المقاصد بمفهوم موحد، يكون علماً لها، يستخدمه كافة العلماء ـ رحمهم الله تعالى ـ في كتاباتهم.

التعريف الإجرائي: مقاصد القرآن الكريم: هي الدلالات النبيلة، والبراهين العظيمة، والأهداف الكريمة التي يتلمسها قارئ القرآن محاولاً فهم مراد الله تعالى، والتي يهدف الشارع الحكيم لبيانها، وبلوغ مفهومها من خلال النص القرآني الذي جاء لتحقيقها، وتثبيتها في نفس المسلم.

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، د.ط، 354/3، وينظر: الرازي، **مختار الصحاح**، ط5، ص224.

(2) ينظر: البدوي، **مقاصد الشريعة عند ابن تيمية**، ط1، ص45.

(3) ينظر: البقاعي، **مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور**، ط1، 155/1، وينظر: ابن عاشور، **مقاصد الشريعة الإسلامية**، د.ط، 21/2، وينظر: الخادمي، **علم المقاصد الشرعية**، ط1، 17/1، وينظر: اليوبي، **مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية**، ط1، ص37.

(4) ينظر: حامدي، **مقاصد القرآن من تشريع الأحكام**، ط1، ص20 ـ 21.

2ـ القرآن:

التعريف اللغوي: (قرأ) الكتاب قراءة وقرءاناً بالضم، وقرأت الشيء قرءاناً بالضم أيضاً: جمعته، وضممت بعضه إلى بعض، ومنه سمي القرآن؛ لأنه يجمع السور ويضمها، وقوله تعالى:{إن علينا جمعه وقرآنه}:{القيامة:17}، أي: جمعه وقراءته، وقوله تعالى: { فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ } {القيامة:18}، وفلان (قرأ) عليك السلام، و(أقرأك) السلام بمعنىً، وأقرأه القرآن فهو مقرئ، وجمع القارئ قرأة، مثل كافر وكفرة، والقراء بالضم الرجل المتنسك، وقد تقرَّأ، أي: تنسك، والجمع القراؤون[5].

واصطلاحاً: اختلف العلماء في تعريفه، فمنهم من استرسل بإيراد كل خصائص القرآن، ومنهم من أوجز [6].

التعريف المختار: " الكلام المعجز المنزل على النبي ـ ﷺ ـ المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته"[7] المتحدى بأقصر سورة منه المبدوء بالفاتحة المختوم بالناس.

3ـ الآثار:

التعريف اللغوي: جمع أثر، " والأَثر بالتحريك: ما بقي من رسم الشيء"[8].

التعريف الاصطلاحي: "هي اللوازم المعللة بالشيء"[9].

التعريف الإجرائي: يقصد الباحث بالآثار أنها: المستلزمات والمتطلبات للمقاصد القرآنية في سورة البقرة، وما ينتج عن ذلك على العبد المسلم من مزايا الإيمان بها.

الدراسات السابقة:

لم يجد الباحث دراسة متصلة بموضوع البحث مباشرة، وإنما تطرقت بعض الدراسات للتحدث عن المقاصد القرآنية وأهدافها دون أن تذكر أثر العلاج للمشكلات العصرية التي وردت في موضوع البحث وتفرده بذلك، وأما الدراسات التي تحدثت عن المقاصد القرآنية في أجزاء من السورة، فهي عديدة، منها: عقدية، وتعبدية، وقصصية، وتربوية، وإعرابية، وبلاغية، نذكر منها ما يلي:

الدراسة الأولى: "القضايا العقدية في سورة البقرة" للباحثة: أسماء أحمد عبد الرحمن الملفوح، بإشراف الدكتور: نسيم شحدة ياسين، وهي رسالة تكميلية للحصول على درجة الماجستير بالجامعة الإسلامية بفلسطين عام 2013م.

---

(5) ينظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط4، 64/1 ـ 65.

(6) ينظر: ابن قدامة، **روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، ط2، 85/1، وينظر: الغزالي، **المستصفى في علم الأصول**، ط1، ص81، وينظر: الشوكاني، **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، ط1، 85/1.

(7) الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ط3، 19/1، وينظر: شيبة الحمد، **تهذيب التفسير وتجريد التأويل مما ألحق به من الأباطيل ورديء الأقاويل**، ط2، 28/1.

(8) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (أثر)، ط3، 69/1.

(9) الشريف الجرجاني، **التعريفات**، د.ط ص9.

تناولت هذه الدراسة بشكل مجمل الأمور العقدية الواردة في السورة، وقد اشتملت هذه السورة جميع أركان الإيمان الستة، وموقف اليهود من ذلك.

اتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي والتحليلي.

ومن أهم ثمرات البحث التي توصلت إليها:

العمل على غرس العقيدة الإسلامية في النفوس؛ لأنها الأساس القوي لتربية الجيل المسلم.

العمل على الاستفادة من القضايا العقدية المعروضة في البحث في مختلف جوانب الحياة العملية.

تثبيت القضايا العقدية والأمور الغيبية بالأدلة النقلية.

وجه الشبه: كلتا الدراستين عالجت قضايا في الإيمان.

وجه الاختلاف: تناولت هذه الدراسة بيان الجانب العقدي، بينما الدراسة الحالية تناولت مقاصد القرآنية لسورة البقرة مع بيان أثرها في علاج المشكلات العصرية.

وقد أفدت منها أن آيات القرآن الكريم متفاضلة في ذواتها، كالرسل متفاوتون فيما بينهم، وكأهل الجنة، وأهل النار أيضاً.

الدراسة الثانية: "الدراسة التحليلية لمقاصد وأهداف الحزب الثاني من القرآن الكريم (البقرة:75 ـ 141)" للباحث: إبراهيم سليم لبد، بإشراف الدكتور: جمال محمود الهوبي، وهي رسالة تكميلية للحصول على درجة الماجستير بالجامعة الإسلامية بغزة عام 1434هـ ـ 2014م.

تحدثت هذه الدراسة أن علم مقاصد وأهداف القرآن الكريم يعمل على تقوية الارتباط بين أجزاء القرآن الكريم، ويظهر وجه من وجوه الإعجاز، ويبين أسرار ترتيب سوره وآياته، ويبين معانيه وأهدافه.

اتبع الباحث المنهج التحليلي.

ومن أهم ثمرات البحث التي توصل إليها:

التعريف بعلم مقاصد وأهداف الحزب الثاني من القرآن الكريم مبيناً أهمية هذا العلم، وأهم الكتب التي تناولت هذا العلم.

بيان أن أكثر أمة بعث الله تعالى فيهم الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ هم بنوا إسرائيل، اسجابة لدعوة سيدنا إبراهيم ـ ﷺ ـ واصطفاءً لذرية سيدنا يعقوب ـ ﷺ ـ مع وقوع الكفر والتعنت من بعضهم، وعدم اتباعهم لشريعة أنبيائهم ـ عليهم الصلاة والسلام ..

إثبات وقوع النسخ في القرآن الكريم، وأن الهدف منه التيسير والتخفيف على الأمة.

وجه الشبه: تطابقت الدراستان في الموضوع وهو عن المقاصد القرآنية.

وجه الاختلاف: تناولت هذه الدراسة في الحزب الثاني من سورة البقرة، بينما الدراسة الحالية تناولت المقاصد القرآنية في السورة كلها مع بيان أثرها في علاج المشكلات العصرية.

وقد أفدت منها ذكر الأدلة بوقوع النسخ في القرآن الكريم.

الدراسة الثالثة: "الدراسة التحليلية لمقاصد وأهداف الحزب الثالث من القرآن الكريم (سورة البقرة: الآيات: 142 ـ 202)" للباحث: حرب عبد الهادي قدرة، بإشراف الدكتور: عصام العبد زهد، وهي رسالة: (ماجستير) منحت من الجامعة الإسلامية بغزة عام 1435هـ ـ 2014م.

تناولت هذه الدراسة إلى عرض وطرح بعض المضامين التربوية والأخلاقية التي عالجتها السورة، وتطبيق ذلك كواقع عملي، ومنهج حياة، فعلم المقاصد علم له علاقته الوثيقة وصلته المباشرة بالقرآن الكريم، كيف لا والقرآن الكريم مصدر أساس للأحكام والحكم، وأنها تزيد في النفس الإيمان، ويغرس اليقين في القلب بما يتضح من حكم وأسرار، ومقاصد تمثل روح القرآن وسر نزوله له.

اتبع الباحث المنهج التحليلي.

ومن أهم ثمرات البحث التي توصل إليها:

حاجة المسلم إلى محاولة لفهم مراد الله تعالى.

التعرف على بعض الأحكام التشريعية المختلفة في العقائد، والمعاملات، والعبادات، والأخلاق، والجهاد، وربط ذلك بواقع المسلمين وحياتهم.

تقديم الحلول المناسبة للمشاكل الاجتماعية من خلال ربط الآيات بالواقع.

وجه الشبه: كلتا الدراستين أتت في نفس السورة.

وجه الاختلاف: تناولت هذه الدراسة في الحزب الثالث من سورة البقرة، بينما الدراسة الحالية تناولت المقاصد القرآنية في السورة كلها مع بيان أثرها في علاج المشكلات العصرية.

وقد أفدت منها التعرف على طبيعة الكيد والمكر المتأصلة في اليهود، والذين يسعون من خلاله إلى الطعن في الثوابت والأصول والأركان.

الدراسة الرابعة: "الدراسة التحليلية لمقاصد وأهداف الحزب الأول من القرآن سورة الفاتحة وسورة البقرة، الآيات: (1ـ 74)" للباحث: محمد حسن عبد الله ظاهر، بإشراف الدكتور: جمال محمود الهوبي، وهي رسالة تكميلية للحصول على درجة الماجستير بالجامعة الإسلامية بغزة عام 2017م.

تناولت هذه الدراسة ذكر الآية أو الآيات المراد تحليل هدفها ومقصدها وتقسيمها لعدة عناوين موجزة؛ ليسهل على القارئ فهمه، والاستفادة منه علمياً وعملياً.

اتبع الباحث المنهج التحليلي والاستنباطي.

ومن أهم ثمرات البحث التي توصل إليها:

أهمية الإخلاص لله تعالى في الحمد ومحبة الله تعالى لمن حمده، وكيفية حمده، وأجر الحامدين، وسبب الحمد، وربط الحمد بالواقع.

إثبات المعاد وعدل الله تعالى يوم القيامة، والحكمة من اختصاص الله تعالى بملك يوم الدين مع كونه مالك كل شيء.

إن الأمة الإسلامية تؤمن بكل الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ، وشهادة الله تعالى بهداية المتقين.

وجه الشبه: وافقت الدراستان في تأمل النصوص واستقرائها محاولة للوصول إلى مقاصد قرآنية.

وجه الاختلاف: تناولت هذه الدراسة بيان مقاصد القرآن الكريم في الحزب الأول من سورة البقرة، بينما الدراسة الحالية تناولت بيان مقاصد القرآن الكريم في جميع السورة مع بيان أثر المقاصد القرآنية في علاج المشكلات العصرية.

وقد أفدت منها طرق خداع المنافقين، والحكمة من امتناع النبي ـ ﷺ ـ عن قتلهم، وخطرهم بالمجتمع الإسلامي.

الدراسة الخامسة: "المضامين التربوية المستنبطة من سورة البقرة في الجانب التعبدي" للدكتورة: وجدان حسين مشبب حريد، وهو بحث محكم نشر في مجلة العلوم التربية من جامعة القاهرة بمصر عام 2020م.

تناولت الدراسة استنباط بعض المضامين التربوية في جانب الصلاة والصيام والحج.

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي.

ومن أهم ثمرات البحث التي توصلت إليها:

بيان حق الله تعالى على المسلم بالأدلة النقلية الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، والأدلة العقلية.

بيان مكانة السورة بين سور القرآن الكريم.

اشتملت السورة بأركان الإسلام والإيمان والإحسان مؤيدة بذلك أقوال العلماء المعتبرين.

وجه الشبه: اهتمت كلتا الدراستين بالجانب التعبدي في سورة البقرة.

وجه الاختلاف: اهتمت هذه الدراسة باستنباط المضامين التربوية في الجانب التعبدي، بينما اهتمت الدراسة الحالية بالمقاصد القرآنية مع بيان أثرها في علاج المشكلات العصرية.

وقد أفدت منها فوائد تربوية في الجانب التعبدي.

منهج البحث:

المناهج المستخدمة في الدراسة، هي:

المنهج الاستقرائي [10]، والتحليلي [11]، والاستنباطي [12].

---

(10) المنهج الاستقرائي: " فهو عملية استدلال صاعد يرتقي فيه الباحث من الحالات الجزئية إلى القواعد العامة، أي انتقال من الجزئيات إلى حكم عام، ولذلك تعتبر نتائج الاستقراء أعم من مقدماته ويتحقق الاستقراء من خلال الملاحظة والتجربة ومختلف تقنيات البحث المتبعة". العرفج، **المنهج الاستقرائي**، رسالة ماجستير، ص1.

(11) المنهج التحليلي: وهو "الاستقصاء الدقيق والإحاطة التامة بكل الحقائق المتصلة بالبحث الأدبي ونصوصه الجزئية، حتى يمكن الوصول إلى الحقائق والصفات الكلية". ضيف، شوقي، **البحث الأدبي طبيعته ومناهجه وأصول مصادره**، ط7، صـ37.

وسوف يتبع الباحث منهج الاستقراء في تتبع المقاصد القرآنية لسورة البقرة وأثرها في علاج المشكلات العصرية، وجمع أقوال أهل العلم فيها، ودراستها، وتحليلها، ثم استنباط الحكم والآثار منها بواقع حياة المسلم.

حدود البحث:

يعتمد هذا البحث بدراسة الآيات القرآنية في سورة البقرة، وإظهار موجز معانيها، وسياقها القرآني التي جاءت فيها؛ لبيان المقاصد القرآنية، وإبراز أثرها في علاج المشكلات العصرية، ويكون ذلك بتتبع دراسة كتب العقيدة، والتفسير، وعلوم القرآن، واللغة، والكتب أو رسائل الماجستير والدكتوراه التي تتحدث عن المقاصد القرآنية، وغيرها، والتحري لأقوال أهل العلم والباحثين ـ المهتمين في هذا الجانب ـ وغيرهم ممن له دراية في ذلك، وتتبع تلك الحِكم والآثار.

إجراءات البحث:

سيقوم الباحث بجمع الآيات الكريمة في سورة البقرة التي جاءت بذكر المقاصد القرآنية، وتتحدث عن المشكلات العصرية في الإيمان، وعن المشكلات العصرية التي تواجهه المجتمع الإسلامي، وبعد ذلك النظر فيها بتعمق، ودراستها دراسة تحليلية مفصلة موضوعية من خلال كتب العقيدة، والتفسير، وعلوم القرآن الكريم، واللغة، والكتب التي تحدثت عن المقاصد القرآن الكريم، وغيرها من الكتب التي ذكرت أقوال أهل العلم المعتبرين؛ لاستنباط المقاصد القرآنية من سورة البقرة، وأثرها في علاج هذه المشكلات العصرية، وعن مواجهة هذه التحديات، وعلاوة على ذلك تعزيز الموضوع بما يتطلب إليه من تدعيم الأدلة بالاستشهاد من القرآن الكريم، والسنة النبوية الصحيحة، وأقوال الصحابة ـ ﷺ ـ، والتابعين ـ رحمهم الله تعالى ـ، مع الاعتناء على احتواء كل ما بث في الدراسات السابقة من المبادئ النافعة، والفوائد الجمَّة التي أثرى الدراسة.

وقد عمل الباحث باتباع المنهج العلمي الآتي:

1ـ عزو الآيات إلى سورها، وذكر رقم الآية في المتن، وقاية من كثرة الحواشي؛ لكثرة الآيات في هذا البحث، مع كتابتها بالرسم العثماني.

2ـ تخريج الأحاديث والآثار الواردة في البحث، مع ذكر حكم علماء الجرح والتعديل عليها، باستثناء ما وجد في الصحيحين أو في أحدهما، فيقتصر بذكره دون البحث عن الصحة.

3ـ توثيق كل ما ينقل من النصوص بذكر اسم المؤلف، واسم الكتاب، ورقم الطبعة والجزء إن وجد، أو ذكر الجزء والعدد إن كان بحثاً ورقم الصفحة.

4ـ ذكر أسباب نزول الآيات إن صحت سنداً عن الرسول ـ ﷺ ـ.

5ـ الالتزام بعلامات الترقيم.

6ـ كتابة نهاية البحث بفهارس القرآنية، والأحاديث والآثار، والموضوعات، والمصادر والمراجع.

---

(12) المنهج الاستنباطي: هو "أن يستنبط الباحث الجزئيات ويحصيها ثم يفحصها ليدوّن ما يستنبطه من خصائصها وصفاتها الكلية مستعينا على ذلك ببيان الأسباب والدوافع والغايات والنوازع". ينظر: ضيف، شوقي، **البحث الأدبي طبيعته ومناهجه وأصول مصادره**، ط7، صـ44.

المبحث الأول: المشكلات العصرية المتعلقة بحفظ الدين:

تمهيد: من مقاصد القرآن الكريم إصلاح القلب وتعليم الإيمان الصحيح الموافق للدليل الصريح والصحيح، وهو أرقى حجة لتصويب الخلق إلى الحق؛ لأنه يصفي عن النفس شوائب الشبهات، ويطهر القلب من الشكوك والظنون الصادرة عن الكفر والدهرية، ولهذا أشار الله تعالى إلى هذا المفهوم، {فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةً ۖ بَلْ ضَلُّواْ عَنْهُمْ ۚ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾} {الأحقاف:28}، يوبخ الله تعالى من يعبد غيره يبتغي منه نصراً ورزقاً، "منكراً عليهم ما اعتقدوه، مبيناً لهم أنهم لا يصلون إلى ما أملوه، وإلا فليبينوا هذا الناصر والمعين والرازق إذا هو أمسك رزقه"[13]، وفي هذا المبحث يعالج الباحث إشكالات عصرية التي تناقض أصل الإيمان، ويبين الآثار المترتبة سلباً وإيجاباً على الفرد والمجتمع.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: انتقاص شيء من دين الله تعالى متعمداً، وأثره على الفرد والمجتمع:

تمهيد: بين العلماء ـ رحمهم الله تعالى ـ أن من انتقص شيئاً من دين الله تعالى بعد بيان الأدلة له، وإقامة الحجة عليه أنه كافر بالأدلة الصريحة من القرآن الكريم، والسنة النبوية الصحيحة، ولا يعمل ذلك إلا من امتلأ قلبه كراهية وبغضاً على الدين الإسلامي سواء أكان ذلك مؤمناً به أم لا، ويلاحظ أن بعض السلوكيات السلبية المنتشرة في عصرنا هذا الضعيف العاجز الذي لا يستطيع إرجاع حقه، وعدم مناصرة المظلوم وهو قادر على ذلك، ولا بد من المسلم أن يتيقن أن الله تعالى ناصر دينه، فليكن من المبادرين بإصلاح النفس، والانشغال بها، وإصلاح ما أوجب الله تعالى عليه.

ويورد الباحث من المشكلات العصرية من ينتقص شيئاً من دين الله تعالى، والآثار المترتبة على حياة الفرد والمجتمع، وعلاج ذلك بالأدلة النقلية، والعقلية مع ذكر المقاصد القرآنية المستنبطة من السياق القرآني الواردة في سورة البقرة.

قال الله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾} {البقرة:13 ـــ 15}.

وقال الله تعالى: {زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾} {البقرة:212}.

المعنى العام لسياق الآيات الكريمة: {...خَلَوْاْ.. }، أي: "رجعوا، ويجوز أن تكون من الخلوة، يقول: خلوت به، وخلوت إليه، وخلوت معه كلها بمعنى واحد، {...شَيَٰطِينِهِمْ...}، أي: رؤسائهم، {...إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ }، أي: بالمسلمين، {...ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ...}، أي: يعاملهم مثل ما عملوا بالمسلمين، {...وَيَمُدُّهُمْ...}، أي: في الزمن،

(13) الهرري، **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، ط1، 10/30.

{...طُغْيَٰنِهِمْ...}، أي: كفرهم، {...يَعْمَهُونَ }، أي: تائهون، ولم أضيف الفاعل للمنافقين في الآية الأولى الكريمة؟ فيجاب عن ذلك: "بأن المتلاقين إن كانت لأحدهما مندوحة عن اللقاء ويجد ملجأ ومفراً فهو مفعول، والآخر الذي لم يجد ملجأ ولا مفراً بل اضطر إلى لقاء صاحبه يستحسن أن يكون فاعلاً للقاء، والمنافقون كانوا يكرهون لقاء المؤمنين، وإذا لقوهم في طريق يحيدون عنهم، فلذلك كانوا في الآية فاعلين؛ لأنهم مضطرون إلى اللقاء"(14)، وقد تولى الله تعالى عقوبة المنافق في الدنيا بذكر صفاتهم الذميمة، وتركهم في حيرة أمرهم حتى عجزوا الرجوع إلى الإيمان، وانتقاص الدين يكون بالقول، والفعل، والهمز، و اللمز، والقلب، ومن خبث المنافق إذا لقي المسلم يشعره بأنه ملتزم بالدين قولاً وفعلاً واعتقادً، أما إذا انصرف مع أصحابه من المنافقين أظهر حقيقة ما يبطنه من الكفر والنفاق، فظنوا ذلك أنهم مستهزؤون المؤمنين، فرد الله تعالى عليهم في المقابل أنه مستهزأ هم بالخذلان والخسران، ومن معاقبتهم في الدنيا أنه يتركهم في الضلال، ويكونوا في الحيرة من أمرهم(15).

الاستنباطات من الآيات الكريمة: من خلال ما تقدم يتبين أن الانتقاص من الدين منشؤه الجهل الذي يفضي إلى التحدث في دين الله تعالى دون علم، ويكون قلب المتكلم في دين الله تعالى فارغاً من مراقبة الله تعالى وخشيته، ويتفنن في ذلك؛ ليضحك من في المجلس، حيث إنه لا يبالي الجلوس مع من يخوض في آيات الله تعالى، وعدم إنكار المنكر، بل يؤازره ويناصره، بالإضافة إلى ذلك يصد عن دين الله تعالى، فلا يدري هذا ما الذي ينتظره من العقوبة الإلهية إن لم يتب، وأما أثر الصحبة فقد ظهر في العصر الحديث من ينتقد الدين جهارً يمدونه بالمال، ويرتقونه إلى أعلى المناصب، أما من يدافع عن الحق فربما لا تجد معه أحداً، من جهة أخرى يقوم المبغضون للإسلام بإيذائه نفسياً، أو لفظياً، أو جسدياً، وهم يحاولون أن ينسلخ المسلم من دينه الذي ينتمي إليه، ، فالتعامل مع من ينتقص شيئاً من دين الله تعالى عدم صحبته وهجره إن كان ينفع ذلك حتى يشعر عظمة الذنب الذي عمله، وعدم موالاته، ومناصحته بالوسائل المتاحة لعله يراجع نفسه، ويتوب عما بدر منه.

طرح المشكلة: من أسباب الانتقاص من الدين عدم مراقبة الأولاد فيما يشاهدونه في التواصل الاجتماعي من مقاطع مخلة بالآداب، وأفكار هدامة، ويترتب على ذلك ظهور جيل هزيل ضعيف من المجتمع المسلم، حيث إنه يسهل على الأعداء استغلالهم، ويكونوا أداة في أيدي الأعداء؛ لتمزيق المجتمع المسلم.

معالجة المشكلة: التعامل في مثل هذه المواقف بحنكة وتأني، واهتمام بالحوار الهادف، وتسخير الإمكانيات في التوعية؛ كي ينضج العقل، ويحذر المسلك الخاطئ، وتقديم الدعم العاطفي، وتجنب ردود الفعل القاسية والمتطرفة.

فهم المقصد من دلالة الآيات الكريمة: تؤدي السخرية قطع الروابط الاجتماعية، وتزرع الحقد والعداوة بدلاً من الألفة والاحترام، وتوجد السخرية في الصدور إرادة في الثأر مما يؤدي إلى فقدان المصداقية في العلاقة، وبالتالي يهتز

(14)، البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ط1، 56/1، وينظر: ابن عرفة، **تفسير ابن عرفة**، ط1، 56/1 ـ 58.

(15) ينظر: الواحدي، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، ط1، 90/1 ـ 92.

كيان المجتمع، وتساهم في انتشار الأخلاق الذميمة حقبة بعد حقبة، فالمسلم قد يكون ناجحاً في جانب العبادات، ولكنه إذا استمر على ذلك سيفشل في جانب الأخلاق مما يترتب إلى خسارة جميع ما كسبه في جانب العبادات، فعن أبي هريرة ـ ﷺ ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: (أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار)[16]، والانتقاص من الدين يؤدي إلى قطع الارتباط بالله تعالى، وبالتالي: لا يجتمع راحة النفس في الإنسان وهو منتقص لدين الله تعالى، ومن آثار ذلك على المجتمع أن يكون الانتقاص شيئاً من دين الله تعالى من بعض المسلمين الذين لا يقدرون ما خصهم الله تعالى من السؤدد، والكرامة فيبيع دينهم بعرض من الدنيا، ويسهلون على الأعداء للتمكن من أن ينتقصوا من دين الله تعالى، ولا بد من العلماء تعليم الناس خطورة من ينتقص شيئاً من دين الله تعالى، أو الجلوس معهم وهم يخوضون في آيات الله تعالى، وعدم استشعار عظمة الله تعالى قبل الإقدام على معصية يوجب لعنة الله تعالى، وغضبه، وعقابه وقد يكون الإنسان يعمل أعمالاً صالحة طوال حياته، فبمجرد الإتيان بهذا العمل الدنيء يحبط عمله، ويكون في الآخرة من الخاسرين.

ربط المقصد بالواقع: إن المسلم لا يتنازل عن أمور دينه؛ كي يكسب شيئاً من متاع الحياة الدنيا، فالله تعالى هو الرزاق، وهو خير الرازقين.

والخلاصة أن الاستهزاء لا ينحصر في اللسان فقط، وإنما يكون بالقلب، أو اللمز، أو الهمز، أو الكتابة، وعلاج ذلك يكون بصحبة الصالحين بإعانتهم للمرء على إظهار الحق، وإزهاق الباطل، والتعليم أمر لا بد منه حتى يميز المسلم الخير من الشر، والصالح من الفاسد.

المطلب الثاني: الإعراض عن عمل الصالحات، وأثر ذلك على الفرد والمجتمع:

تمهيد: يشير هذا المطلب إلى أن الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح يقترنان كثيراً في القرآن الكريم، كعمل الصالحات مع وجود الخشية من عدم القبول، وقد بين الله تعالى أن عمل الجوارح إذا تجرد عن الإيمان بالله تعالى لا ينفع صاحبه، كالبدن لا روح فيه، وما الفائدة المرجوة للمسلم من العمل الصالح إن لم يكن مؤمناً بالله تعالى؟ وما المتطلبات التي تحتاج لها الأمة؟ وما الأسباب التي تؤدي إلى الانتكاسة؟ وما الصفات القيادية التي يتصف بها القائد.

(16) أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، ط1، 1999/2 ـ 1200، برقم: (2581).

ويورد الباحث من المشكلات العصرية تجريد الإيمان بالله تعالى عن العمل الصالح، والآثار المترتبة على حياة الفرد والمجتمع، وعلاج ذلك بالأدلة النقلية، والعقلية مع ذكر المقاصد القرآنية المستنبطة من السياق القرآني الواردة في سورة البقرة.

قال الله تعالى: {۞أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٤٤} {البقرة:44}.

المعنى العام لسياق الآية الكريمة: يوبخ الله تعالى من يدعو إلى معروف ولا يأتيه وهو قادر على إتيانه، ويدعو إلى الابتعاد عن المنكر ويأتيه وهو قادر على اجتنابه، فعن أسامة ـ ﷺ ـ قال: سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول: (يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقتابه في النار، فيدور كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه، فيقولون: أي فلان، ما شأنك؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه)[17]. والنسيان في القرآن الكريم على ضربين:

أولاً: النسيان الطبيعي والواقعي: وقد ذكر هذا النوع من النسيان في القرآن الكريم بصور عدة، منها:

1ـ النفي: فقد نفى القرآن الكريم النسيان عن الله تعالى، وهي صفة نقص وضعف، والله تعالى منزه عن كل ذلك، فقال الله تعالى: {وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَۖ لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا وَمَا خَلۡفَنَا وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّٗا ٦٤ } {مريم:64}، وقد نفى القرآن الكريم أيضاً النسيان عن الرسول ـ ﷺ ـ في ميدان التبليغ والنبوة والرسالة، كما قال الله تعالى: {سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ٦} {الأعلى:6}.

2ـ نسيان السهو والتقصير والإهمال، كما قال الله تعالى: {وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١٩} {الحشر:19}.

ثانياً: النسيان بمعنى الترك، كما قال الله تعالى: {قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ ١٢٦} {طه:126}[18].

ويستفاد من السياق السابق وجوب العمل بالعلم، فإذا لم يعمل به كان وبالاً على صاحبه، وكان هدي الأئمة السابقين ـ رحمهم الله تعالى ـ المبادرة السريعة للعمل بالعلم، فكان المسلم الجاد الذي يطلب العلم الشرعي لابد أن يرى ذلك في هديه وسمته، والعمل تخلية وتحلية: فالتخلية بترك المنهيات، والتحلية بفعل المأمورات، والمقصود بالتخلية: أن يتجنب المسلم كل ما يغضب الله تعالى من عمل، وأعد له عذاباً أليماً، كما ذكر في القرآن الكريم، والسنة النبوية الصحيحة، والمقصود بالتحلية: أن يعمل المسلم كل ما أوجبه الله تعالى عليه من ركن، كالصلاة، والصيام، وواجب، كخدمة الوالدين، والزوجة، والذرية.

(17) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب بدء الخلق، باب صفة النار وأنها مخلوقة، ط1، ص576، برقم: (3267).

(18) ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط1، 58/2، وينظر: الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، د.ط، 327/1 ـ 329.

الاستنباطات من الآية الكريمة: من خلال ما تقدم يتبين أن الإيمان بالله تعالى هو المفتاح الناجح لقبول عمل صالح، فلا إيمان إلا "باجتماع ثلاثة أشياء: تحقيق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بحسب ذلك بالجوارح"[19]، فالنهضة التي تطلع لها الأمة لا تتحقق إلا بجهد جماعي بعد الإيمان بالله تعالى، كما قال الله تعالى: {وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٥٥} {النور:55}، وتلافي أسباب الانتكاسة في المجتمع، وهي: أكل أجر العامل، وتكليفه بعمل شاق، أو المطالبة من العامل زيادة في عدد الساعات دون إعطاءه زيادة في الأجرة، بمعنى آخر: يلتزم العامل ما كان مبرماً ومكتوباً في العقد، ولن يكون العامل يؤدي واجبه حق الأداء ما لم يكن متأكداً إلى مستقبله، ويعامل معاملة حسنة، ومن السلبيات التي تعيق نجاح العمل الجماعي تقديم الشخص مصلحته الذاتية على المصلحة العامة، فالمرء لا ينتج إلا ما كان له فائدة تعود لنفسه أولاً، ومن العوائق عدم إيجاد الحلول المناسبة للأزمات الموجودة، فلم يصبح الجبل جبلاً إلا بأحجار صغيرة.

عرض المشكلة: إن التراكمات من المشاكل، والإهمال وعدم القضاء على المشاكل تضعف المجموعة، ويتولد الفساد بين المجموعة، وقد يتشتت البعض، وتصبح المجموعة فريسة سهلة للذين يريدون القضاء عليها.

كيفية إصلاحها: كل هذه التراكمات لا تحدث إن كان قائد المجموعة له صفات قيادية يستطيع بإمكانه أن يسير القافلة إلى بر الأمان، وينصف المظلوم، ويردع الظالم، ويقدم العون المادي والمعنوي للمجموعة.

فهم المقصد من دلالة الآية الكريمة: من الصعوبة بمكان أن تنجح مؤسسة، أو شركة التي تنشر الأنانية في العمل، أو الانتظار إلى الإنتاجية قصير النظر، فلا يبالي المرء مدى فائدة العمل الجماعي، والإصلاح في الأرض لا ينحصر على فرد، بل المسؤولية على الجماعة، لذا تجد في القرآن الكريم اقتران الإيمان بالعمل الصالح يكون الخطاب للجماعة، ولا يقتصر على الأفراد، فلا يستقيم العمل الصالح إلا بمقومات، أساسها: راحة النفس، وصلاح الفكر، ووضوح الهدف، والتمسك بالأخلاق الحسنة، والوقوف مع المظلوم؛ ليعيد الحق إليه، والوقوف في وجه الظالم؛ لردعه وزجره، ومن الوسائل التي يتخذها قائد المجموعة للرقي في النجاح: العدل بين العاملين، وزرع الاحترام والألفة فيما بينهم، ووضع خطة، والعزم في الاستمرار عليها لأي عمل للوصول إلى الغاية، فلا يكون المسلم فعالاً مؤثراً في المجتمع إلا بالإيمان بالله تعالى، والعمل الصالح، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر، وإن من أسباب المداومة على العمل الصالح: ارتباط قلب المؤمن بالله تعالى، والبحث عما يحبه الله تعالى من الأقوال والأفعال، ويكون الدافع لذلك إرادة قوية من الشخص نفسه، لاسيما في وقت الأزمات، فلا يثبت على العمل الصالح من ينتظر المدح والثناء من الغير فيفوته الخير وهو جالس في مكانه ينتظر التشجيع من غيره، ومعرفة فضل العمل الصالح الذي

(19) الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، د.ط، ص26.

يقوم به، والدعاء، والإدراك أن العمل الصالح مقترن بالإيمان بالله تعالى سبيل لحسن الخاتمة، والاهتمام في الإخلاص مما يؤدي إلى الحفاظ على العمل الصالح، وإن من أسباب ترك العمل الصالح: الإثقال على النفس بالعمل الصالح، والصحيح أنه يعمل على حسب قدرته وإمكاناته، أو عدم لوم النفس في وقت التقصير والإهمال، بل عليه محاسبتها ومراقبتها حتى تسير إلى الهدف المنشود، ومن آثار ذلك على الفرد أن تجريد الإيمان بالله تعالى من العمل الصالح لا ينفع صاحبه، وإنما المأمور به معاً حتى يتحقق المطلوب، والإيمان بالله تعالى يدفع صاحبه إلى العمل الصالح، والعمل الصالح يثبت الإيمان، ويعضده، ويوثقه، ولا يقتصر العمل الصالح على العبادات الشعائرية فقط، بل يشتمل الإعمار في الأرض، كما قال الله تعالى: {وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ}... {الأعراف:58}، فالأرض المعمورة عمراناً صالحاً تنبت من الخير، وتنمو، وتتزايد، والاستخلاف في الأرض، كما قال الله تعالى: {قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ١٢٩} {الأعراف:129}، فدل على أن من الغايات التي خلق الله تعالى بني آدم هو الاستخلاف في الأرض، ومن آثار ذلك على المجتمع أن العمل الجماعي يوفر الجهد والوقت، ولما تكون الجماعة متفقة في الهدف فالوصول إليه سهل، أما الاتفاق في الظاهر، وفي الباطن اختلاف بائن بين المجموعة فلا يطمح منهم تحقيق الهدف المنشود.

ربط المقصد بالواقع: يستشعر العالم أنه قدوة فيما يدعو إليه، فالإسلام في بداية أمره انتشر بالمنهج السلوكي قبل أن ينتشر بالمنهج العلمي، وبعض البشر اعتنقوا الإسلام بالأخلاق قبل العلم، ولهذا دعت الآية الكريمة إلى ذلك، كما قال الله تعالى: {وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٣} {فصلت:33}، فالدعوة إلى الله تعالى أولاً ثم العمل الصالح، ثم ذكر في الآية الكريمة أن المسلم لا ينسب الفضل لنفسه، بل ينسبه إلى الله تعالى.

والخلاصة أن ترك العمل الصالح مع الإيمان بالله تعالى لا ينفع صاحبه، بل النص صريح بخلاف ذلك وهو أن الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح قرينان لا ينفكان.

المطلب الثالث: خطورة الكفر بالله تعالى على الفرد والمجتمع:

تمهيد: يقصد من المطلب بيان خطورة الكفر بالله تعالى على الفرد والمجتمع، وقد يتساهل البعض في ذلك بالوقوع فيه، ولا يعلم في الحقيقة خطورة هذا الأمر، وقد بين الله تعالى حكمة خلق البشر وهي الابتلاء، فانقسم البشر إلى فريقين: مؤمن، وكافر، والاهتمام بالإيمان أصل الأصول لدى المسلم، فلا تنفعه بقية الأعمال وهو لم يحقق الإيمان في الأصل، وقضية الكفر بالله تعالى من أهم القضايا التي تطرق لها القرآن الكريم على وجه التفصيل[20].

(20) ومن أراد التفصيل فعليه الرجوع إلى كتاب: **التنبيه والرد على أصحاب الأهواء والبدع** لابن عبد الرحمن الملطي، وينظر: **الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة ومباينة الأهواء المارقين** لابن بطة العكبري، وينظر: **البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان** لابن منصور السكسكي، وينظر: **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم** لابن تيمية.

ويورد الباحث من المشكلات العصرية خطورة الكفر بالله تعالى على الفرد والمجتمع، والآثار المترتبة على حياة الفرد والمجتمع، وعلاج ذلك بالأدلة النقلية، والعقلية مع ذكر المقاصد القرآنية المستنبطة من السياق القرآني الواردة في سورة البقرة.

قال الله تعالى: { وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾} { البقرة:89 ـ 90}.

وقال الله تعالى: {أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾} {البقرة:108}.

سبب نزول آية 89: قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: كانت يهود خيبر تقاتل غطفان، فكلما التقوا هزمت يهود خيبر، فعاذت اليهود بهذا الدعاء، وقالت: اللهم إنا نسألك بحق النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم، قال: فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء، فهزموا غطفان، فلما بعث النبي ـ ﷺ ـ كفروا به، فأنزل الله تعالى: {...وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ... }، أي: بك يا محمد، إلى قوله: {...فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾} (21).

المعنى العام لسياق الآيات الكريمة: {وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ...}، أي: وهو القرآن وتنكيره للتفخيم، وفيها دليل أن القرآن الكريم ...{ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ... }، أي: كائن من عنده تعالى للتشريف، وهذا رد صريح على من كذب بذلك {...مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ...}، من التوراة، عبر عنها بذلك لما أن المعية من موجبات الوقوف على ما في تضاعيفها المؤدي إلى العلم بكونه مصدقاً لها (22)، وكانت اليهود قبل مبعث سيدنا محمد ـ ﷺ ـ يتوعدون مخالفيهم بأن آخر نبي سيبعث في هذا الزمن ونؤمن به ونتبعه ونقاتلكم معه، فلما بعث جحدوه وستروه وأنكروا ما جاء به حسداً وبغياً، {...وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُو... }، أي: "يستنصرون الله ببعثة محمد ـ ﷺ ـ ...وقيل: كانوا يقولون إنا لننصر بمحمد ـ ﷺ ـ على عبدة الأوثان"(23)، ...{فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ... }، أي: فلما علموا حق اليقين بإرسال الله تعالى النبي محمد ـ ﷺ ـ وإنزال القرآن فقد كذبوا في ذلك جميعاً، وأنكروا كبراً وعتواً، ، وقد "قابلهم الله تعالى بالاستهانة والطرد، وأضاف اللعنة إلى الله تعالى على سبيل المبالغة؛ لأن من لعنه الله تعالى هو الملعون حقيقة"(24)، وقد ظن العاصي الذي باع نفسه للشيطان أن الطريق الذي سلكه هو الخير وقد أخطأ في ذلك، ولهذا رد الله تعالى عليهم وأخبر أنهم تركوا الآخرة ونعيمها بكفرهم بما أنزل الله تعالى وهو إرسال الرسول

(21) أخرجه الواحدي في **أسباب النزول**، ط2، ص24، وأخرجه ابن أبي حاتم في **تفسير القرآن العظيم**، ط1، 172/1.

(22) ينظر: أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، د.ط، 128/1.

(23) الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، د.ط، ص371.

(24) أبو حيان، **تفسير البحر المحيط**، ط1، 439/1.

محمد ـ ﷺ ـ، وإنزال الكتاب بغياً وكبراً، مقابل ما يتمتعون به من نعيم الدنيا وهم لم يعملوا ما يوجب مرضاة الله تعالى، بل ما يوجب مقته وغضبه(25).

الاستنباطات من الآيات الكريمة: من خلال ما تقدم يرى الباحث كما أن للأبدان أمراضاً موجودة فكذلك للقلوب، فلن تزال هذه الشبهات المتعلقة بالقلوب إلا بالعلم الشرعي المستمد من الكتاب الكريم والسنة النبوية الصحيحة، إن الله تعالى غالب على أمره، ولا معقب لحكمه، وقد أمهل العاصين زمناً لعلهم يرجعون إلى رشدهم دون أن يهملهم، وأن كل من في الكون مفتقر إلى الله تعالى بكل الوجوه، وأنه هو الغني وليس محتاجاً لأحد، كما قال الله تعالى: {۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ١٥} {فاطر:15}، فمع الكفر بالله تعالى لا تنفع طاعة مهما كانت عظيمة، فالكفر مصدر الرذيلة وهو يهدم ما كان قبله من الصالحات، فكذلك التوبة تجب ما قبلها، ونور العقل في الإيمان بالله تعالى، ومما يزيد الإيمان ويثبته أخذ الاعتبار من يعلن الكفر ويتفاخر به، ويستمر عليه، بل ربما يدعو إليه ـ والعياذ بالله تعالى ـ، والدعاء للخالق سبحانه مما يبرهن على التمسك بالإيمان، وأما معرفة الله تعالى فبطلب العلم الشرعي والاستزادة منه، وهو الشرف للمسلم في دينه ودنياه، فالإيمان يوقد في النفس الانقياد الكامل بقضاء الله تعالى وقدره، وهو مبدأ جوهري في معالجة أمراض النفسية.

شرح المشكلة: تكمن المشكلة بتأثر الشخص بالفلسفات الكفرية من خلال ما يتاح في الشبكة العنكبوتية، أو التلفاز مما يثير الشبهات في عقله، أو الاعتماد على العقل.

كيفية علاجها: يتمكن الشخص بالعلم الشرعي قبل الولوج في هذا العالم المظلم، أو يسأل هذه التساؤلات على العالم المتمكن لرفع الشبهة واحدة من فكره، ويزيده ثباتاً بالدين.

فهم المقصد من دلالة الآيات الكريمة: بين الله تعالى للإنسان طريق الخير وما يؤول إليه المسلم لو اتبعه، وطريق الشر وما يؤول إليه العاصي لو سلكه، وقد ثبت من حديث أبي هريرة ـ ﷺ ـ قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: (ما من رجل يسلك طريقاً يطلب فيه علماً إلا سهل الله عز وجل له به طريقاً إلى الجنة، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه)(26)، ومفهوم المخالفة أن من لم يتبع سبيل الله تعالى فإنه اتبع سبيل الشيطان وجنوده، ومهما يسنه البشر من الأنظمة والقوانين تعتبر ناقصة، والسبب: أن علم البشر قاصر، ولم يحيطوا علماً شاملاً بما يناسب الخلق، وليس للإنسان في حفظه للقرآن الكريم، والسنة النبوية الصحيحة فضيلة، بل الفضيلة بالعمل به، فمهما أعطي الإنسان من منافع الدنيا وهو معرض عن الدين ولم يؤمن به فهو خاسر لا محالة؛ لأن الدنيا زائلة، وما عند الله تعالى خير وأبقى، فالكفر بالله تعالى يقتضي قسوة القلب، والكافر بالله تعالى معرض للعقوبات الإلهية، ويحرم من الميراث، ولا يجد حياة هنيئة، ويكون مشتتاً ذهنياً، ولا يزوج من مسلمة، ولا يجد الأمان في قلبه، ، وأن العلم يستلزم

(25) ينظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط2، 1/158 ـ 160.

(26) أخرجه أبو داود في **سننه**، أول كتاب العلم، باب في فضل العلم، ط2، ص655، برقم: (3643)، وقال الألباني: حديث صحيح.

الإخلاص والمتابعة، ويدفعه إلى عمل الخير، فمتى ما أدرك المسلم أن العلم يجعله يرتقي بالفكر، والأخلاق يجعله لا يلتفت إلى سفاسف الأمور؛ لبذل أقصى جهده في طلب العلم الشرعي، وأن الأدب في اللفظ من مكارم الأخلاق، والإيمان مقتض لكل الأخلاق الكريمة، ولو لم يكن في الالتزام بتجنب الكفر خصلة تحمد إلا أنه بالإيمان بالله تعالى، ثم الالتزام بما أمر الله تعالى ونهى عنه لاستحق مغفرة الله تعالى، ورحمته، وعفوه، ورضوانه، وستره، وكرمه لكان عليه أن يتبع سبيل المؤمنين ما استطاع.

ربط المقصد بالواقع: إن مسار الإصلاح يبدأ بتقييم الذات، وضبط النفس، وإعادة النظر في المنهج الذي يبني عليه الإنسان حياته، فيكون خالياً من التنطع والغلو، ويبقى الإسلام الحق، وبذلك تزال هذه الأفكار الخاطئة، والانحرافات الهدامة، ويستعيد المجتمع نقاوته، ومكانته، ملتزمين بمبادئ الشريعة بإذن الله تعالى.

والخلاصة أن الكفر بالله تعالى لا يكون بمجرد القول، أو الفعل فقط، وإنما يكون قبل ذلك اعتقاداً بالقلب، ومن ذلك أن يكون عالماً بالأدلة الشرعية، والعقلية ومع ذلك يخالف الحقيقة، وعلاج ذلك أن يتجرد المرء من البغي، والاستعداد لقبول الحق وإن كان مع غيره.

المبحث الثاني: المشكلات العصرية في الأخلاق، وأثرها على الفرد والمجتمع:

تمهيد: الغاية من استعراض هذه المشكلات في الأخلاق هو لفت الانتباه على التحديات الأخلاقية التي تواجه المجتمعات المسلمة الحديثة بغرض فهمها، والسعي لإيجاد العلاج لها، وحماية القيم الأخلاقية السليمة من التغيرات المتسارعة التي يعانيها العالم.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اللغو، وأثره على الفرد والمجتمع:

تمهيد: من العادات السيئة التي يعاني منها المجتمع إقحام المرء نفسه في أمور الناس من باب اللغو، وقد يرتكب المرء المحرم دون قصد حتى يتشبع من هذا العمل المنكر، والتهاون في هذا الأمر قد يتسبب ضرراً بالغاً، ولا يأتي بالخير على الفرد والمجتمع، لذا فالواجب على كل عاقل ألا يحيي سنة سيئة حتى لا يتسبب بهلاك الأمة، والخوض فيما لا يضر الجهل به، ولا العلم به ينفع، كالخوض في غيبيات الماضي.

ويورد الباحث من المشكلات العصرية اللغو، والآثار المترتبة على حياة الفرد والمجتمع، وعلاج ذلك بالأدلة النقلية، والعقلية مع ذكر المقاصد القرآنية المستنبطة من السياق القرآني الواردة في سورة البقرة.

قال الله تعالى: {لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ٢٢٥} {البقرة:225}.

المعنى العام لسياق الآية الكريمة: الأيمان جمع يمين وهو: القسم، وسمي بذلك؛ لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل امرئ منهم يمينه على يمين صاحبه[27]،ثم يبين الله تعالى حكم الحلف الذي لم تنعقد النية فيه، بل الحلف في حشو الكلام دون القصد، والعزم في النية، فلا يجب عليكم فيه كفارة ولا إثم[28]، وقد ذكر العلماء معنى اللغو على عدة معان، كلها تصب على أنها غير مقصودة، ومن ذلكم:

أحدها: ما يسبق به اللسان من غير قصد، كقوله: لا والله، وبلى والله.

الثاني: أن يحلف على الشيء يظن أنه كما حلف عليه، ثم يتبين أنه بخلاف ذلك.

الثالث: أن يحلف المسلم في حال الغضب على غير عقد قلب ولا عزم، ولكن صلة للكلام.

الرابع: أن يحلف المسلم في حال المعصية، فلا يكفر عنها.

الخامس: أن يدعو المسلم بالحلف على نفسه.

السادس: أن يحنث فيه المسلم ناسياً.

... {وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡۗ}...، وفي الجملة عدة تأويلات:

---

(27) ينظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط4، 221/6.

(28) ينظر: الجشمي، **التهذيب في التفسير**، ط1، 902/1 ـ 903.

أحدها: أن يحلف المسلم كاذباً.

الثاني: أن يحلف عمداً.

ومن الدليل على ذلك ما ثبت من حديث أبي موسى ـ ﷺ ـ قال: (أرسلني أصحابي إلى النبي ـ ﷺ ـ أسأله الحملان، فقال: والله لا أحملكم على شيء، ووافقته وهو غضبان، فلما أتيته قال: انطلق إلى أصحابك فقل: إن الله أو: إن رسول الله ـ ﷺ ـ يحملكم)[29].

الثالث: أن يكون في اعتقاده شرك بالله تعالى وكفر به[30].

من صفات المسلم المتقي لله تعالى عدم الحلف في أمور الدنيا التي لا تسوى شيئاً عند عوام الناس.

الاستنباطات من الآية الكريمة: من خلال ما تقدم يتبين أن من الآثار السلبية على الفرد أن الاستمرار في اللغو يخسر صاحبه مصداقية الناس له، ويجبرهم أن يغيروا رؤيتهم إليه بعين الريبة والشك بدل الاطمئنان والأمان، ويترتب على ذلك تحريف الحقائق، وترويج الأكاذيب، وبيانات مضللة مما يؤدي إلى الإخلال بالاستقرار المجتمعي، وعلاج ذلك الابتعاد عن كل أمر يؤدي إلى اللغو من مشاهدة الفيديوهات المخلة بالآداب، أو معاشرة أهل اللغو، والبحث عن كل أمر يساعد في القضاء على اللغو من الإعراض عنه، والاهتمام بطهارة النفس من المشاحنات والعداوات، ووردت آيات كريمة وأحاديث نبوية في الإعراض عن اللغو، فإذا اتصف المسلم بالإعراض عنه فقد سهل عليه الإعراض عن سمات سلبية أخرى، ولا يخفى على أحد مدى تأثر الفرد والمجتمع من البرامج التطبيقية الموجودة في الشبكة العنكبوتية في استخدامها سلباً مما يعرقل النمو الصحيح، والتنشئة المستقيمة لدى المسلم، فإن الإدمان في استخدامها غلطة، وكذلك إقصاءها وعدم الاستفادة منها يعد إغلاقاً لبعض أبواب الخير، فالمرء مطالب بالانفتاح والتواصل في نطاق ما حدده الدين الإسلامي، ومن المظاهر السلبية من هذه التطبيقات حب المرء للعزلة الانفرادية في مقابل اجتماع الأسرة، والجلوس فيها ساعات من باب الفضول، ويكون الدافع أيضاً هو خداع النفس بحجة التأثير والتغيير للأحسن إلى آخر هذه التبريرات الغير المنطقية التي يقدمها المرء في هذه القضية، وعلاج ذلك التمكن بإدارة الوقت، وتوظيفه بالعمل الإيجابي، والهادف المفيد، واستثمار اجتماع العائلة كالعادة عند الأكل والشرب، أو مشاهدة التلفاز، أو الخروج معهم في نزهة؛ لبناء القيم السامية، والأخلاق الأصيلة، والعادات الجميلة، فهي فرصة عظيمة لتغيير الفكر، أو عادة سيئة، فالنبي ـ ﷺ ـ كان ينتفع منه في تصويب خطأ، أو إرشاد جاهل، أو الاستماع إلى مشتك؛ ليدله للقرارات الصحيحة، فعن عمر بن أبي سلمة ـ رضي الله عنه ـ يقول: كنت غلاماً في حجر رسول الله ـ ﷺ ـ، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله ـ ﷺ ـ: (يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك، فما زالت تلك طعمتي بعد)[31].

---

(29) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الأيمان والنذور، باب اليمين فيما لا يملك، وفي المعصية، والغضب، ط1، ص1151، برقم: (6678).

(30) ينظر: السلمي، **حقائق التفسير تفسير القرآن العزيز**، ط1، 52/1، وينظر: القنوجي، **فتح البيان في مقاصد القرآن**، د.ط، 7/2 ـ 11.

(31) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام، والأكل باليمين، ط1، ص966، برقم: (5376).

طرح المشكلة: إن الانشغال بما لا يجدي، وكثرة الأسئلة، والتعنت في الأوصاف تؤدي إلى قسوة القلب.

سبل علاجها: إن كمال قدرة الله تعالى، وكمال علمه، يشعر المسلم أنه محيط بإله قادر على مؤاخذته، ولما يلين قلب المسلم من خشية الله تعالى، وأن الله تعالى بالمرصاد للقلوب القاسية، ومحص لأعمالهم فيجازيهم بها علم حينئذ عظمته.

ربط المقصد بالواقع: إن اللغو يكون قولاً وفعلاً، تارة يكون كفراً كالازدراء من القرآن الكريم، وتارة يكون محرماً كالكلام بما لا يعنيه من أمور الناس، ومن ذلك: يتحدث المرء عن سمات غيره المعيبة دونما وجه حق، وتارة يكون مكروهاً وهو ما يؤثر سلباً على الإنسان، كالخوض قولاً وفعلاً في المباحات دونما فائدة يعود على المسلم، وقد يضيع الواجب بسبب عمل المباحات، أو ارتكاب محرم، وكل هذه المعاني المذكورة من اللغو مذلة، ولا يندرج في اللغو الذي أذن فيه الشارع الحكيم، كحديث المرء مع أهله.

والخلاصة في اللغو أنه منكر القول والفعل، فالتخلص منه يكون تأثر القلب بالإيمان بالله تعالى من خلال العمل بالأعمال الصالحة.

المطلب الثاني: الكبر، وأثره على الفرد والمجتمع:

تمهيد: إن التكبر من الأمراض المعنوية التي يحرص الشيطان على إغواء بني آدم بها، وهذا المرض يعكس نقص لصلابة الإيمان في نفس المسلم، وقصور في الفكر، وافتقار إلى التأمل في خلق الله تعالى الدالة على وجود الله تعالى، وبالتالي، فهو يسبب العداوة في النفوس، ويوجد الحسد والبغضاء بين الناس، ومعرفة صفات المتكبر يتسنى للمسلم اجتنابها، ومعرفة صفات المتواضع يتسنى للمسلم التخلق بها.

ويورد الباحث من المشكلات العصرية خلق التكبر، والآثار المترتبة على حياة الفرد والمجتمع، وعلاج ذلك بالأدلة النقلية، والعقلية مع ذكر المقاصد القرآنية المستنبطة من السياق القرآني الواردة في سورة البقرة.

قال الله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾} {البقرة:34}.

وقال الله تعالى: {وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾} {البقرة:87}.

وقال الله تعالى: {أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾} {البقرة:266}.

المعنى العام لسياق الآيات الكريمة: أمر الله تعالى بالسجود لسيدنا آدم ـ ﷺ ـ تكرمة وتعظيماً لشأنه، أما إبليس عاند وتكبر في نفسه أن يسجد لأبي البشر ـ ﷺ ـ، ورفض أمر ربه، فاستحق اللعنة، وكان جزاؤه أن يكون مطروداً من

رحمة الله تعالى بعد ما كان مقرباً[32]، كما قال الله تعالى: {قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ٧٧ وَإِنَّ عَلَيۡكَ لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٧٨} {ص:77 ـ 78}، فالله تعالى أمرنا بالتواضع، ونهانا عن الكبر، كما قال الله تعالى: {وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا ٣٧} {الإسراء:37}، وعن عبد الله بن مسعود ـ ﷺ ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، قال رجل: إن الرجل جميل يحب أن يكون ثوبه حسناً، ونعله حسنة، قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر: بطر الحق، وغمط الناس)[33]، فالكبر يمنع من التقدم في العلم والعمل.

الاستنباطات من الآيات الكريمة: من خلال ما تقدم يتبين أن المتكبر ممقوت، والمتواضع محبوب، والمتكبر يرى نفسه أنه محق، فلو تيقن أنه على خطأ لا يستطيع الرجوع إلى الحق، أو يصحح مساره، وأشرب قلبه الكبر، وأما المتواضع فحياته سكون وهدوء، ويرفض التعالي على غيره بدون حق، ويمكن تصحيح مساره بسهولة إن تيقن أنه على خطأ، فلا يخسر شيئاً إن أخطأ على غيره أن يعتذر ويصلح ما أتلفه، والكبر عاقبته الندم والانكسار، ويلازمه العيب والنقص، ويشعر بالعزلة، ويحرم العون من الله تعالى، فالمتكبر ينادي على نفسه الخزي والدناءة، فالكبر عمل منبعه شعور المتكبر بالنقص وليس عن ثقة بالنفس، وقد يحجب الكبر قبول الحق؛ لأن قلبه أشرب بالتعالي على الغير، فهو ينظر إلى الأمور من خلال معياره الشخصي لا الموضوعي، ولذ لا يمكنه التفكير بالعقلانية، ويتغاضى قوانين الإلهية والوضعية، وقد يتكبر المرء بعلمه، ويغتر بكثرة معارفه فيحمله ذلك على عدم الاستزادة وترك الاستفادة، ويتولد من هذا أن يحقر غيره من المسلمين، وإن التواضع يكسب السلامة، ويورث الألفة، ويرفع الحقد، وثمرة التواضع المحبة، كما أن ثمرة الكبر مذلة، فعن أبي هريرة ـ ﷺ ـ عن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: (ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله)[34]، فالمسلم مأمور أن يخالف إبليس في مشروعه الذي أوضحه في القرآن الكريم.

استعراض للمشكلة: من صور الكبر: ادعاء الأفضلية، وعصيان أمر الله تعالى، وعداوة الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ بالتكذيب والقتل، والتكبر عن النصيحة، فهذه المشكلات التي تمنع المرء بالرجوع للحق، والتمسك بالصراط المستقيم.

معالجة المشكلة: تعالج هذه المشكلات المذكورة ببيان الحقيقة، وتعداد النعم، والموعظة بإيضاح سبب فساد الحال، والدعوة إلى التوبة، والتهديد بالنار.

---

(32) ينظر: السدي، **تفسير السدي الكبير**، ط1، ص105، وينظر: ابن مهذب، **تفسير القرآن**، ط1، 116/1 ـ 117، وينظر: الزمخشري، **تفسير الكشاف**، ط3، ص71.

(33) أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، ط1، 55/1، برقم: (147).

(34) أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، ط1، 1201/2 ـ 1202، برقم: (2588).

فهم المقصد من دلالة الآيات الكريمة: إن الكبر يعمي صاحبه عن الحق، ويثير مشاعره بفعل الباطل، فلا يكون مرغوباً في العمل، ولا في الصداقة، فالمتكبر يجعل الناس يفرون منه بما اتصف به، ويرى نفسه أنه متكامل في الجوانب الحسنة، ولا يرى النواقص والعيوب في نفسه، ويكون الإنسان معرضاً للعقوبة إذا اتصف به، فالكبر من أكبر العوائق عن الكمال، ومن أعظم المهالك في الحال والمآل، فكم من نعمة انقلبت نقمة، وكم من قوة أحالها ضعفاً، فكفى بالكبر داء عضال، وكفى به على صاحبه وبالاً، ومن آثار الكبر: أن يعيش من اتصف به بالعذاب النفسي دائماً، ويرى غيره دونه وأنه فوق الجميع، ومن آثاره: يطيل الحديث، ولا يعطي مجالاً لأحد بالحديث، فإذا تكلم أحد قاطعه ويبدأ بذكر إنجازاته، ومن آثاره: التحدث غي عيوب الناس والتنقص من قدرهم، فلا تجد منه إذا تحدث المرء عن شخص ناجح إلا بدأ بسرد عيوبه بغية ازدراءه من منزلته ومكانته سواء أكانت قولية، أو سلوكية، ومن ثمرات التواضع: أن يكون المرء عادة سالماً من كل ما يتعرض له المتكبر؛ لأنه اختلف عن المتكبر في التعامل مع الغير بلطف وتفهم، ومن ثمراته: أن يكون المجتمع قريبين منه؛ لأنه يبدي لهم في التعامل أنه ليس خيراً منهم، ومن ثمراته: يزيح القيود بينه وين الناس، وأكثر تقبلاً مما يساهم في انتشار السلامة والأمان.

ربط المقصد بالواقع: الكبر مجلبة لكل الشر، مبعدة لكل الخير، فإن الكبر يؤدي بصاحبه إلى ارتكاب معصية الله تعالى، كما أن الآية الكريمة تبرز فضل العلم حيث إن سيدنا آدم ـ ﷺ ـ سجدت له الملائكة بسبب علمه مما يدل على أهمية طلب العلم في حياة المسلم.

والخلاصة بيان تفضيل ابن آدم على الملائكة عند الله تعالى إذا هو آمن واتبع ما أنزل على الرسول ـ ﷺ ـ ومات على ذلك، وأن المؤمن يمتثل أمر الله تعالى مباشرة وإن لم يعلم حكمة ذلك، وأن المرء لا يتصف بالكبر ويعمل به من فراغ، بل يدل على أن قلبه ممتلئ من الشر، وعلاج ذلك: قبول الحق والعمل به، وزرع القلب بالخير مما يفيد المؤمن في الدنيا والآخرة.

الخاتمة

الحمد لله الذي أكرمني لإتمام هذا البحث، لا أحصي عليه الثناء فله الحمد أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وأسأل الله تعالى مثل ما أكرمني لإتمام هذه الرسالة أن يقر عيني بالقبول، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

وفي إكمال هذا البحث المسمى: (استخراج المقاصد القرآنية من سورة البقرة لعلاج المشكلات العصرية وأثرها على حياة الفرد والأمة) (دراسة موضوعية)، توصل الباحث إلى نتائج، منها:

أولاً: هناك جاهل يحتاج إلى تعليم، وهناك جاهل يتحجج ويتبجح، ولا يريد أن يقتنع مما يقول له العالم أنه على خطأ، فالتعامل مع الأول سهل وهو تعليمه، وأما الآخر فينصح له محاولاً إقناعه، فإذا لم يرد ذلك بل أصبح يتعالى عن الحق ويزدريه فمثل هذا يتجنب المصاحبة ويحذر منه، وكم مثله يظهر نفسه في التواصل الاجتماعي، ويتحدث للجمهور أنه وجد ثغرة في دين الإسلام، ثم ينتقد الدين الإسلامي، فليتصدى لمثل هذا من تمكن في العلم ويجيب على جميع إشكالاته حتى يتفهم العوام من الناس أنه على باطل.

ثانياً: من يكتفي أن الإيمان بالله تعالى قولاً فقط، ويكون مسلماً بذلك فقد جانب الصواب، والصحيح من أقوال العلماء أن الإيمان بالله تعالى قول، وفعل، واعتقاد.

ثالثاً: آثار الكفر بالله تعالى على حد سواء للفرد والمجتمع، فعلى مستوى الفرد فكل عمل سيء يعمله المرء لا يمنعه ضميره؛ لأن قلبه فارغ من الإيمان، وعلى مستوى المجتمع فيكفي أن ذلك سبب في حصول زوال البركة، واضمحلال النعم، وذهاب الأمن والسعادة.

رابعاً: بين القرآن الكريم أن الإكثار من اللغو يؤدي بصاحبه لارتكاب المحرمات، كالتعدي على الآخرين بغيبة ونميمة وسب، فتطهير النفس منه يكون بالإعراض، واحتساب الأجر من الله تعالى حتى يفوز المرء بجنة الفردوس، كما قال الله تعالى لما ذكر أن من صفات المؤمنين الإعراض عن اللغو: { وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ۝٣} {المؤمنون:3}، فكان جزاؤه: {أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝١١} {المؤمنون:10 ـ 11}.

خامساً: الكبر مما اتصف الله تعالى به، ونهى عباده بالتخلق به، وينتج عنه اتباع الهوى، ويكون التخلص منه بإرغام النفس على اتباع الأمر واجتناب النهي.

سادساً: يفهم من معالجة كل مشكلة في هذا البحث أن الإفراط والتفريط مذمومان شرعاً، وأن التوسط في المعالجة هو الحل الأنسب.

سابعاً: من طرق فهم المقاصد القرآنية الاعتماد على اللغة العربية وعلومها، وعدم إلغاء النص المأثور الوارد في معنى كل آية.

التوصيات:

أولاً: هذه الدراسة لم تأخذ حقها من جهة البحث مع أنها دراسة من الأهمية بمكان خصوصاً لتأثيره على نهضة الأمة دينياً ودنيوياً.

ثانياً: توجد سور عديدة تحتاج إلى العناية في علم المقاصد القرآنية ليعم الخير على الفرد والمجتمع.

ثالثاً: الاشتغال بإظهار المقاصد القرآنية في كل آية ما أمكن، ونشرها بين المجتمع في سبيل ارتقائهم فكرياً، وإيمانياً، وتعبدياً..

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] 1 al-Qur'ān al-Karīm.

[2] 2 al-Aṣfahānī, Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad, al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān, taḥqīq : Muḥammad Sayyid Kīlānī, D. Ṭ, (Bayrūt : Dār al-Ma'rifah, D. t).

[3] 3 al-Bukhārī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Ismā'īl, al-Jāmi' al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh ﷺ wsnnh wa-ayyāmuh, Ṭ1, (Bayrūt : Mu'assasat al-Risālah Nāshirūn, 1431h 2010m).

[4] 4 al-Badawī, Yūsuf Aḥmad Muḥammad, Maqāṣid al-sharī'ah 'inda Ibn Taymīyah, Ṭ1, (al-Urdun : Dār al-Nafā'is lil-Nashr wa-al-Tawzī', 2000M.

[5] 5 Ibn Baṭṭah al-'Ukbarī, Abū 'Abd Allāh 'Ubayd Allāh ibn Muḥammad ibn Baṭṭah, al-sharḥ wa-al-ibānah 'alá uṣūl al-Sunnah wa-al-diyānah wa-mujānabat al-mukhālifīn wa-mubāyanat ahl al-ahwā' al-māriqīn, taḥqīq : 'Ādil ibn 'Abd Allāh Āl Ḥamdān, ṭ5, (al-Riyāḍ : Fahrasat Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīyah athnā' al-Nashr, 1437h).

[6] 6 al-Biqā'ī, Burhān al-Dīn Abū al-Ḥusayn Ibrāhīm ibn 'Umar al-Shāfi'ī, Maṣā'id al-naẓar lil-ishrāf 'alá Maqāṣid al-suwar, taḥqīq : 'Abd al-Samī' Muḥammad Aḥmad, Ṭ1, (al-Riyāḍ, Maktabat al-Ma'ārif, 1408h 1987m).

[7] 7 al-Bayḍāwī, 'Abd Allāh ibn 'Umar ibn Muḥammad al-Shīrāzī, Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta'wīl al-ma'rūf bi-tafsīr al-Bayḍāwī, Ṭ1, (Bayrūt : Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, D. t).

[8] 8 altryny, Abū al-Faḍl 'Abbās ibn Manṣūr ibn 'Abbās alsksky, al-burhān fī ma'rifat 'aqā'id ahl al-adyān, taḥqīq : Bassām 'Alī Salāmah al-'Amūsh, ṭ2, (al-Urdun : Maktabat al-Manār, 1417h 1996m).

[9] 9 Ibn Taymīyah, Shaykh al-Islām Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm ibn 'Abd al-Salām, Iqtiḍā' al-Ṣirāṭ al-mustaqīm li-mukhālafat aṣḥāb al-jaḥīm, taḥqīq : Nāṣir ibn 'Abd al-Karīm al-'aql, Ṭ1, (al-Riyāḍ : Dār Ishbīliyā lil-Nashr wa-al-Tawzī', 1419h 1998M).

[10] 10 al-Jishumī, Abū Sa'd al-Muḥsin ibn Muḥammad ibn Karāmah, al-Tahdhīb fī al-tafsīr, taḥqīq : 'Abd al-Raḥmān ibn Sulaymān al-Sālimī, Ṭ1, (al-Qāhirah : Dār al-Kutub al-Miṣrī, 1440h 2019m).

[11] 11 al-Jawharī, Ismā‘īl ibn Ḥammād, al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-‘Arabīyah, taḥqīq : Aḥmad ‘Abd al-Ghafūr ‘Aṭṭār, ṭ3, (Bayrūt : Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, 1404h 1984m).

[12] 12 Ibn Abī Ḥātim, ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad Idrīs al-Rāzī, tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm msndan ‘an Rasūl Allāh ﷺ wa-al-ṣaḥābah Raḍī Allāh ‘anhum wa-al-tābi‘īn raḥimahum Allāh ta‘ālá, taḥqīq : As‘ad Muḥammad al-Ṭayyib, Ṭ1, (Makkah al-Mukarramah, Markaz al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth bi-Maktabat Nizār al-Bāz, 1417h 1997m).

[13] 13 Ḥāmidī, ‘Abd al-Karīm, Maqāṣid al-Qur’ān min tashrī‘ al-aḥkām, Ṭ1, (Bayrūt, Dār Ibn Ḥazm, 2008M).

[14] 14 al-Ḥalabī, Aḥmad ibn Yūsuf, aldrru al-maṣūn fī ‘ulūm al-Kitāb al-maknūn, taḥqīq : Aḥmad Muḥammad al-Kharrāṭ, D. Ṭ, (Dimashq : Dār al-Qalam, D. t).

[15] 15 Abū ḥyyān, Muḥammad Yūsuf ibn ‘Alī al-Andalusī al-Gharnāṭī, tafsīr al-Baḥr al-muḥīṭ, taḥqīq : majmū‘ah min al-muḥaqqiqīn, Ṭ1, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1413h 1993).

[16] 16 al-Khādimī, Nūr al-Dīn Mukhtār, ‘ilm al-maqāṣid al-shar‘īyah, Ṭ1, (al-Riyāḍ : Maktabat al-‘Ubaykān, 1421h 1998M).

[17] 17 Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ash‘ath al-Sijistānī, Sunan Abī Dāwūd, taḥqīq : Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, ṭ2, (al-Riyāḍ : Maktabat al-Ma‘ārif lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1427h 2007m).

[18] 18 al-Rāzī, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ‘Abd al-Qādir, Mukhtār al-ṣiḥāḥ, taḥqīq : Yūsuf al-Shaykh Muḥammad, ṭ5, (Bayrūt, al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, 1420h).

[19] 19 al-Zurqānī, Muḥammad ‘Abd al-‘Aẓīm, Manāhil al-‘Irfān fī ‘ulūm al-Qur’ān, ṭ3, (D. M, Maṭba‘at ‘Īsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh, 1362h 1943m).

[20] 20 al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ‘Umar al-Khuwārizmī, tafsīr al-Kashshāf ‘an ḥaqā’iq al-tanzīl wa-‘uyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-ta’wīl, taḥqīq : Khalīl Ma’mūn Shīḥā, ṭ3, (Bayrūt : Dār al-Ma‘rifah, 1430h 2009M).

[21] 21 alsdy, Ismā‘īl ibn ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Karīmah, tafsīr alsdy al-kabīr, taḥqīq : Muḥammad ‘Aṭā Yūsuf, Ṭ1, (al-Qāhirah : Dār al-Wafā’ lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1993M).

[22] 22 Abū al-Sa‘ūd, Muḥammad ibn Muḥammad al-‘Imādī, Irshād al-‘aql al-salīm ilá mazāyā al-Qur’ān al-Karīm, D. Ṭ, (Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, D. t).

[23] 23 al-Sulamī, Abū ‘Abd al-Raḥmān Muḥammad ibn al-Ḥusayn ibn Mūsá al-Azdī, ḥaqā’iq al-tafsīr tafsīr al-Qur’ān al-‘Azīz, taḥqīq : Sayyid ‘Umrān, Ṭ1, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1421h 2001M).

[24] 24 al-Sharīf al-Jurjānī, ‘Alī ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Zayn, alt‘ryfāt, taḥqīq : Muḥammad Ṣiddīq al-Munshāwī Ṭ1, (al-Qāhirah : Dār al-Faḍīlah, 2004m).

[25] 25 al-Shawkānī, Muḥammad ibn ‘Alī ibn Muḥammad ibn ‘Abd Allāh al-Yamanī, Irshād al-fuḥūl ilá taḥqīq al-Ḥaqq min ‘ilm al-uṣūl, taḥqīq : Aḥmad ‘Izzū ‘shnāyh, Ṭ1, (Dimashq, Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 1419h 1999M).

[26] 26 Shaybah al-Ḥamad, ‘Abd al-Qādir, Tahdhīb al-tafsīr wtjryd al-ta’wīl mimmā ulḥiqa bi-hi min al-abāṭīl wrdy’ al-aqāwīl, ṭ2, (Dimashq : Mu’assasat ‘ulūm al-Qur’ān, 1432h 2011M).

[27] 27 Ḍayf, Shawqī, al-Baḥth al-Adabī ṭabī‘atuhu wa-manāhijuh wa-uṣūl maṣādiruh, ṭ7, (al-Qāhirah : Dār al-Ma‘ārif, 1992m).

[28] 28 Ibn ‘Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, Maqāṣid al-sharī‘ah al-Islāmīyah, D. Ṭ, taḥqīq : Muḥammad al-Ḥabīb Ibn al-Khūjah, (Qaṭar, Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu’ūn al-Islāmīyah, 1425h 2004m).

[29] 29 Ibn ‘Arafah, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Muḥammad al-Warghamī, tafsīr Ibn ‘Arafah, taḥqīq : Jalāl al-Asyūṭī, Ṭ1, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 2008M).

[30] 30 al-‘Arfaj, Muḥammad ibn ‘Abd al-‘Azīz, al-manhaj alāstqrā’y, Risālat mājistīr, Qism al-Thaqāfah al-Islāmīyah Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al-Islāmīyah, 1436h.

[31] 31 al-Ghazālī, Abū Ḥāmid Muḥammad ibn Muḥammad al-Ṭūsī, al-Mustaṣfá fī ‘ilm al-uṣūl, taḥqīq : Muḥammad ‘Abd al-Salām al-Shāfī, Ṭ1, (Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1413h 1993M).

[32] 32 Ibn Qudāmah, Muwaffaq al-Dīn ‘Abd Allāh ibn Aḥmad al-Jammā‘īlī al-Maqdisī thumma al-Dimashqī al-Ḥanbalī, Rawḍat al-nāẓir wa-jannat al-munāẓir fī uṣūl al-fiqh ‘alá madhhab al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, taḥqīq : Sha‘bān

Muḥammad Ismā‘īl, ṭ2, (Bayrūt, Mu’assasat al-Rayyān lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1423h 2002M).

[33] 33 al-Qurṭubī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr, al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān, taḥqīq : ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, Ṭ1, (Bayrūt : Mu’assasat al-Risālah, 1427h 2006m).

[34] 34 al-Qannawjī, Abū al-Ṭayyib Ṣiddīq Khān ibn Ḥasan ibn ‘Alī al-Hindī, Fatḥ al-Bayān fī Maqāṣid al-Qur’ān, rāja‘ahu : ‘Abd Allāh ibn Ibrāhīm al-Anṣārī, D. Ṭ, (Bayrūt : al-Maṭba‘ah al-‘Aṣrīyah, 1412h 1992m).

[35] 35 Ibn Kathīr, Ismā‘īl ibn ‘Umar al-Qurashī, tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm, ṭ2, (al-Riyāḍ : Dār Kunūz Ishbīliyā lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1430h 2009M).

[36] 36 Muslim, Abū al-Ḥusayn Muslim ibn al-Ḥajjāj, al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl, taḥqīq : naẓar ibn Muḥammad al-Fāryābī, Ṭ1, (al-Riyāḍ : Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1427h 2006m).

[37] 37 al-Malaṭī, Abū al-Ḥusayn Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Abd al-Raḥmān, Kitāb al-Tanbīh wa-al-radd ‘alá aṣḥāb al-ahwā’ wa-al-bida‘, taḥqīq : Aḥmad ibn ‘Alī ibn al-Muthanná, 1ṭ, (al-Madīnah al-Munawwarah, Dār al-Naṣīḥah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘ 1439h 2018m).

[38] 38 Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, Lisān al-‘Arab, taḥqīq : Amīn Muḥammad ‘Abd al-Wahhāb, Muḥammad al-Ṣādiq al-‘Ubaydī, ṭ3, (Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1419h 1999M).

[39] 39 Ibn Muhadhdhab, ‘Izz al-Dīn ‘Abd al-‘Azīz ibn ‘Abd al-Salām al-Dimashqī al-Shāfi‘ī, tafsīr al-Qur’ān, taḥqīq, ‘Abd Allāh ibn Ibrāhīm ibn ‘Abd Allāh al-Wuhaybī, Ṭ1, (al-Aḥsā’ : Fahrasat Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīyah, 1416h 1996m).

[40] 40 al-Hararī, Muḥammad al-Amīn ibn ‘Abd Allāh al-Urmī al-‘Alawī, tafsīr Ḥadā’iq al-rūḥ wa-al-rayḥān fī Rawābī ‘ulūm al-Qur’ān, taḥqīq : Hāshim Muḥammad ‘Alī, Ṭ1, (Bayrūt : Dār Ṭawq al-najāh, 1421h 2001M).

[41] 41 al-Wāḥidī, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Aḥmad, al-Wasīṭ fī tafsīr al-Qur’ān al-Majīd, taḥqīq : majmū‘ah min al-muḥaqqiqīn, Ṭ1, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1415h 1994m).

[42] 42 ... , asbāb al-nuzūl, takhrīj wa-tadqīq : ʻIṣām ibn ʻAbd al-Muḥsin al-Ḥumaydān, ṭ2, (al-Dammām : Dār al-iṣlāḥ, 1412h 1992m).

[43] 43al-Yūbī, Muḥammad Saʻd Aḥmad Masʻūd, Maqāṣid al-sharīʻah al-Islāmīyah wa-ʻalāqatuhā bi-al-adillah al-sharʻīyah, Ṭ1, (al-Riyāḍ, Dār al-Hijrah llnsh wa-al-Tawzī‘, 1418h 1998M).

TRANSLITERATION

a. Consonant

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ء	ʻ	فَأْرٌ	faʻrun
أ	(a,i,u)	أَحكَام	aḥkām
ب	b	بَابٌ	bābun
ت	t	تَمْرٌ	tamr
ث	th	ثَلاَثَ	thalātha
ج	j	جَبَلٌ	Jabal
ح	ḥ	حَدِيث	ḥadīth
خ	kh	خَالِدْ	khālid
د	d	دِين	dīn
ذ	dh	مَذهَب	madhhab
ر	r	رَاهِبٌ	rāhib
ز	z	زَكِي	zakī
س	s	سَلاَم	salām
ش	sh	شَرَبَ	sharaba
ص	ṣ	صَدْرٌ	ṣodrun
ض	ḍ	ضَار	ḍār
ط	ṭ	طَهُرَ	ṭahura
ظ	Ẓ	ظَهْرٌ	ẓhohr
ع	ᶜ	عَبْدٌ	ᶜabdun
غ	gh	غَيبٌ	ghayb
ف	f	فَاتِحَةٌ	Fātihah
ق	q	قَبَسٌ	qabas
ك	k	كِتَابٌ	kitāb

ل	l	لَيلٌ	layl
م	m	مُنِير	munīr
ن	n	نِقَابٌ	niqāb
و	w	وَعَدَ	waᶜada
ه	h	هَدَفٌ	hadaf
ي	y	يُوسُف	Yūsuf

b. Short Wovel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ـَ	a	كَتَبَ	kataba
ـِ	i	عَلِمَ	ᶜalima
ـُ	u	غُلِبَ	ghuliba

c. Long Wovel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ا ، ى	ā	عَالَمَ ، فَتَى	ᶜālam , fatā
ي	ī	عَلِيم ، دَاعِي	ᶜalīm , dāᶜī
و	ū	عُلُوم ، أُدعُو	ᶜulūm , ʼudᶜū

d. Diphthong

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
أَو	aw	أَولَاد	aulād
أَيّ	ay	أَيَّام	ayyam
إِيّ	iy	إِيَّاكَ	iyyāka